تحليل أنواع الرموز الفنية واتجاهاتها التعبيرية لأشغال المعادن والحلى
Analyzing the types of artistic symbols and their expressive directions for the metals works and jewelry

إعـــداد
أ.د/ محمد حلمي حامد* أ.م.د/ إنجى صابر أحمد درويش**
هدى شوقى السيد[١]

ملخص البحث:
الرمز شكل خاص من أشكال المعرفة يعبر عن ثقافة وفكر ومعتقدات مجتمع ما، فنجده محملا بقيم ذلك المجتمع وقد صيغت رموزه من طبيعته، وقد تناول البحث منهجيته ومشكلة وأهمية وهدف وفرض البحث و مصطلحات البحث : الرمز والرمز الفني وأنواعه الرمز المادي والرمز المعنوي، والدراسات المرتبطة بالبحث، كما تناول الرمز عند الفنان المصري القديم والرمز في الفن الإسلامي والرمز في الفن القبطي والرمز في الفن الشعبي، كما استعرض البحث الاتجاهات الفنية للتعبير بالرمز: الاتجاه الاصطلاحي، الاتجاه التعبيري، الاتجاه التجريدي، الأسس الإبداعية للرمز: الإيحائية، الخيالية، الروحانية، كما تناول البحث أنواع الرموز: رموز الطيور، الرموز الحيوانية الرمز الأدمية والرموز النباتية ورموز الظواهر الطبيعية (الكونية) والرموز الزخرفية والرموز الهندسة والرموز اللونية، الرموز المركبة، الحيوانات والطيور كمصدر للرمز، النبات كمصدر للرمز، البيئة المصنوعة أو كما يسميها البعض (البيئة الصناعية) كمصدر للرمز ، علاوة على النتائج و التوصيات والمراجع.

Research Summary
A symbol is a special form of knowledge that expresses the culture, thought and beliefs of a society. We find it loaded with the values of that society. Its symbols were formulated from its

[١] باحثة ماجستير كلية التربية النوعية – جامعة بنها
* أستاذ التصميم المتفرغ بقسم التربية الفنيه كلية التربية النوعية - جامعة بنها
** أستاذ أشغال المعادن المساعد بقسم التربيه الفنية - كلية التربية النوعية – جامعة بنها

nature. The research dealt with its methodology, problem, importance, goal, and imposition of research and search terms: symbol, technical symbol and its types, physical symbol and moral symbol, and studies related to the research. It also dealt with the symbol of the ancient Egyptian artist, the symbol in Islamic art, the symbol in Coptic art, and the symbol in folk art. Research types of symbols: bird symbols, animal symbols, human symbol, botanical symbols, symbols of natural (cosmic) phenomena, decorative symbols, engineering symbols, color symbols, composite symbols, animals and birds as a symbol source, plants as a symbol source, the manufactured environment or as some call it (industrial environment) as a symbol source In addition to the results, recommendations and references.

المقدمة :

الرمز شكل خاص من أشكال المعرفة يعبر عن ثقافة وفكر ومعتقدات مجتمع ما، فنجده محملا بقيم ذلك المجتمع، وقد صيغت رموزه من طبيعته، وشكلت تلك الرموز بخيال الفنان وجعل لها مسميات اتفق عليها لتقوم بوظيفة وسائطية بين داخل الإنسان وخارجه، والرمز لا يكتفى على أنه مجرد دلالة لشيء ما فقط، بل تضاف إلى تلك الدلالة شحنة عاطفية يراد بها أن تؤثر في المتلقى أو المشاهد، فينشأ في النفوس شعوراً خاصاً لدلالة ذلك الرمز كلما وقعت العين عليه، فهو ليس علامة أو إشارة لشيء ما، بل هو تعبير عن صورة ذهنية لعلاقات وارتباطات فكرية اندمجت مع الإحساس والوجدان لتخرج ذو دلالة خاصة يعبر عنها ذلك الرمز. **(٧- ص ٢٢)**

قد يكون هذا "الرمز" هو الشكل الأول "للرمز" المورث وقد تختلف معانيه المعبر عنها والعكس باختلاف حضارية الجماعة، وقد يحور ويجرد أو يضاف إلى شكل "الرمز" عن الموروث وتبقى وظيفته والعكس، حيث أن الرمز هو عنصر أو أداة

لاتصال ولتوصيل معلومة أو حقيقة، وهذه الأداة يمكن استخدامها لكي تمثل شخصا أو شيئا ملموسا أو فكرة معقدة، والبعض من هذه "الرموز" مرئيا كالعلم وإشارة التوقف وأحيانا يكون سمعيا كالموسيقى أو الكلمات المسموعة، وقد تستخدم الدول أو الأديان "الرمز" للتعبير عن هويتها والتعبير عن مبادئها. **(٥- ص ٢٧)**

مشكلة البحث:

وجدت الدارسة أن الدلالات التعبيرية والتشكيلية لتلك الرموز تختلف باختلاف البيئة التي لها أثر مباشر على الفنان، وتختلف أيضا باختلاف العصر وما يتضمنه من ثقافات وأفكار وغيرها، التي يمكن من خلال دراستها أن تكون مدخلا للتشكيل الفنى، وتنمية القدرة الإبداعية لدراسي ومعلمي التربية الفنية، وإخراجهم من رتابة تناولهم للموضوعات التقليدية فهي بذللك تفرض منطقاً خيالياً رمزياً غير متعلق بالحياة الواقعية، وتزيد من القدرة التعبيرية لديهم، ومن ثم كان من الضروري دراسة وتحليل أنواع الرموز الفنية واتجاهاتها التعبيرية، لاستخلاص دلالاتها التعبيرية والتشكيلية وما بها من خبرات.

وتتخلص المشكلة في التساؤل التالي:

- هل يمكن دراسة أنواع الرموز الفنية واتجاهاتها التعبيرية لاستخلاص دلالاتها التعبيرية والتشكيلية وما بها من خبرات تفيد تدريس أشغال المعادن والحلى ؟

أهمية البحث:

- دراسة الرمز وفلسفته والدلالات التعبيرية والتشكيلية قد تثرى العمل الفني، وتمنحه القدرة على تحمل معاني مضامين تختفي وراء الشكل، أي معرفة ترجمة الفكرة في شكل يحمل معنى رمزيا، حيث يجب على الممارس للفن التشكيلي أن يبحث عن الإيحاء وليس الوصف.
- وترى الدارسة أن التعامل مع الرمز وتغيير مفاهيم تناوله، ترجمة الأفكار في أشكال تحمل معاني ومضامين متعددة تؤكد فردية الفنان وفرادة أسلوبه.

هدف البحث :

يهدف البحث إلى:

- تحليل أنواع الرموز الفنية واتجاهاتها التعبيرية للاستفادة منها فى أشغال المعادن والحلى.

فرض البحث:

تفترض الدارسة أن :

- تحليل أنواع الرموز الفنية واتجاهاتها التعبيرية يمكن أن تثرى مجال التشكيل الفنى خاصة أشغال المعادن والحلى.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي فى الاطار النظرى والتجريبى فى الاطار العملى.

مصطلحات البحث:

الرمز:

يتلخص معناه في أنه (شيئ ما يقف بديلا عن شيء أخر أو يحل محله ويمثله بحيث تكون العلاقة بين الاثنين هي علاقة الملموس أو المشخص العياني بالمجرد أو الخاص بالعام، وذلك على اعتبار أن الرمز هو شيء له وجود حقيقي مشخص ولكنه يرمز إلى فكرة أو معنى مجرد مثل الميزان يرمز للعدالة). ومما لا شك فيه أن (الرمز هو الأداة – وهو الحلقة بين ما وراء الطبيعة والإنسان). **(١٠- ص ٤٧)**

الرمز الفني:

الرمز الفني يرتبط بالخبرة الجمالية للإنسان، فهو لغة من اللغات التي صنعها الإنسان لتفهم العالم أو التعبير عن العالم بنظرة مختلفة، فهو يرتبط بعملية الإبداع الفني، وعملية التشكيل لموضوع الرمز، وطالما أن الرمز الفني يرتبط بالخبرة الجمالية، فهو يعبر عن الزمان والمكان بجانب خصائص الرمز في معناه العام التي ذكرت من قبل، كل ذلك يتحقق في صورة أو شكل يقدم لنا معنى الرمز.

- **رمز مادي**: أي له شكل في الواقع الملموس، ويتم التعبير عنه بمعادلة الرياضي الجوهري؛ أي إظهار جماليات نظام الشكل فيصبح شكلا محورا أو مجردا يستهدف إمتاع الحواس.

- **رمز معنوي**: وهو يعبر عما في داخل النفس البشرية من أفكار وانفعالات، أي ليس له شكل في الواقع الملموس، وذلك يعتمد على قوة التعبير له، باستخدام المدلولات البصرية لنظام العمل الفني، الذي يبنى على أساس الدال والمدلول، المرجع والمرجعية للمعنى يشار لها عن طريق الإيحاء والتأويل، فيعطى قوة تعبيرية للرمز الفني. **(٧- ص ٣٦)**

وترى الدارسة أنه من خلال ما سبق يتضح لنا أن الرمز الفني يتجلى أهميته كأداة اتصال أراد بها الفنان أن يخرج ما بداخلة من مشاعر وأحاسيس على شكل مرئي، ويظهر ذلك من خلال الحيوانات المرسومة على جدران كهوف الإنسان البدائي التي تكمن رمزيته في كونه قرين أو بديل لذلك الحيوان لقتله رمزيا، كما نجد الفنان المصري القديم قد عبر عن ألهته في شكل حيوانات رمزية سواء كانت عبارة عن إنسان له رأس حيوان، أو حيوان له رأس إنسان أو جسم حيوان والرأس لحيوان أخر أو الحيوان ذاته، ليعبر بها عن معتقداته وثقافته ويظهر لنا ذلك بوضوح عندما عبر الفنان القبطي عن رموزه الدالة وثقافته. **(٧- ص ٣٧)**

شكل (١) الرمزية في الفن الصخري المصري في عصور ما قبل التاريخ – نقلاً عن :
https://ccha.castle-journal.info/index.php/2019-04-08-12-14-56/2019-04-08-12-14-22/item/763-2020-01-09-11-55-29/29/8/2021/2:41PM

للرمز دورا هاما في عملية التعبير الفني، لأنه وسيلة للتعبير عن الأفكار والمعتقدات الخيال والتصورات، كما أنه وسيلة لنقل المعلومات والخبرات للمتذوق

بطريقة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، فاستطاع الفنان على مر العصور أن يبتدع رموزا للتعبير الفني استمدها واستوحها من الطبيعة والبيئة المحيطة. وإذا تداركنا الرمز في الفن فسنجد أنه أكثر من مجرد شكل أو علامة لأنه يكمن في داخله مشاعر وأحاسيس وخبرات الإنسان، فيكون الرمز ذو مضمون يؤكد قيمته الفنية ويميزه، وذلك يعكس مشاعر وخبرات الإنسان من خلال الفنان المبدع. "إن ضرورة الفن ليس في كونه ينسج صور لما هو مرئي، بل لكونه ما هو واقع خلف العالم المرئي قابلا للرؤية، فمنذ القدم والرمز يدخل في صميم الفكر، وهو شيء ضروري بالنسبة للإنسان ليعبر عما بداخله وينقل مشاعرة وفكرة ووجدانه للأخرين. وهو ضروري للتفاهم بين أفراد المجتمع لنقل ما بداخلهم من أفكار ومعتقدات سواء في مجال الفن أو العلم أو الدين، ويتم هذا التواصل من خلال رموز متفق على مدلولاتها. ". **(٦ – ص ٣٦)**

والرموز ضرورة حتمية للتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، سواء كانت في مجال الفن أو الدين أو العلم، والكلام واللغة من أهم الوسائل الرمزية ولقد اتخذت طابعا مميزا للإنسان، إلا أنها ليست هي الرموز الوحيدة المستخدمة في عمليات التفاهم، فإلى جانبها توجد وسائل أخرى مثل الرسوم والصور والإشارات والتماثيل والاحتفالات والشعائر وما إلى ذلك. **(٢- ص ١١٦)**

الدراسات المرتبطة:

ترتبط دراسة البحث بعديد من الدراسات التي تفيده وتدعمه كما يلي:

١) دراسة "سهام محمد على":

قدمت هذه الدراسة إحياء للرمز في الفن الشعبي من خلال الرموز الشعبية المختلفة، وأيضا العرض التاريخي للرمز وتطوره في الشرق الأدنى القديم، وأيضا في الحضارة المصرية القديمة، وما تدل عليه تلك الرموز، ثم في العصر المسيحي، كما تناولت الرمز في الفن الإسلامي، وأيضا في الفن الشعبي إلى جانب الرمزية في الأسطورة وغيره، إلى جانب دراسة مفهوم الرمز وفلسفته في الرموز الشعبية المصرية، كما أوضحت أثر ذلك على التصوير المعاصر، وتفيد الدارسة في إيضاح الجانب التاريخي للرمز، وأيضا الآراء الفلسفية التي تناولت الرمز وفى الأعمال الفنية. **(٥)**

٢) دراسة "منصور إبراهيم عبد الهادي المنسي":

تناولت هذه الدراسة مفهوم الواقعية في الفن، والمدرسة الواقعية وأيضا تطور استخدام الرمز، حيث تناولت نشأة الرمزية، وعوامل ميلادها، وأوضح الرمزية في اللغة والفن التشكيلي، وأيضا دراسات تحليلية لبعض الأعمال التي تتميز بالمفهوم الرمزي الأسطوري كما أوضح أنواع الرمزية سواء السريالية أو الهندسية أو التجريدية، وهذا ما يفيد بحثنا الحالي من خلال التعريف لأنواع المدارس المختلفة التي تناولت الرمز أسلوبا وظهر في أعمال فنانيها. **(١٢)**

٣) دراسة "نادية عبد المعطى أبو طالب "

تناولت أهمية الرمز في الفن التشكيلي تناولت فيها الرمز ودورة في الفن التشكيلي عبر العصور المختلفة بداية بالفن المصري القديم ثم فنون عصر النهضة ثم في الفن الحديث، ويستفيد البحث الحالي من الدراسة في التعرف على مكانة وأهمية الرمز عبر التاريخ وكيفية تناوله في الفن المعاصر. **(١٣)**

الرمز عند الفنان المصري القديم:

الرمز بالنسبة للفنان المصري القديم هو الهادي له، فحيث سار تتكشف له الرموز ليصبح الكون بالنسبة له رمزا كبيرا يوحى إلى القوة الإلهية والاستعارات والمقارنات وخصائص الدمج بل وكل الصفات التي تنبع من الأعماق السحيقة لإدارة (الترميز).

وأحد الأمثلة في الفن المصري القديم كرمز (العين) عند المصري القديم والذي يرمز لإله الشمس وحرارتها وما تؤديه من أشعة تحمى وتضر وتنفع ترميزا للعين، أو أن الإله ترميزا للعين. أي أن مضمون القوة التي تصدر من العين بشكل مجرد ومبسط والممثل هو شكل العين. **(٨- ص ٩٤)**

كعين حورس وهى عند المصرى القديم علامة للشفاء، حيث أنه رمز قوي يستخدم للحماية من الشر ، فتقول الاسطورة أن حورس قد فقد عينه اليسرى في حربه مع سيث ، التي مزقت عينه إلى أشلاء.والعين اليسرى ، كونها القمر اكتشفها تحوت ممددًا على شكل قطع ، لكنه كان قادرًا على إعادة تجميعها في اكتمال القمر. وأصبح شفاء العين رمزًا لتجديد الصحة ، حيث أعطى حورس العين المعاد تجميعها لوالده المقتول أوزوريس ، مما أعاده إلى الحياة.

اعتقد المصريون أن عين حورس قادرة على شفاء المرض وقادرة على إحياء الموتى كما فعلت مع أوزوريس، واستخدم المصريون العين كتميمة جنائزية

للحماية من الشر والبعث في العالم السفلي ، وزينوا بها المومياوات والتوابيت والمقابر.

ويوجه كتاب الموتى أن تكون تمائم العين الجنائزية مصنوعة من اللازورد أو الذهب ، حيث كانت التمائم رموزًا سحرية للحماية المستخدمة في الحلي ، والثياب والمجوهرات المصنوعة من مواد مختلفة ، لحماية جسم الإنسان ، سواء أكان حيًا أم ميتًا ، من التأثيرات المؤذية. حتى نهاية الدولة الوسطى ، كان الكهنة يؤدون طقوس تكريس مطولة على التمائم التي يحملها الأحياء ، وكان يُقرأ الفصل المناسب من كتاب الموتى.

بدأ طقوس التكريس الأصلية من عصر الدولة الحديثة ، وأصبح يعتبر الآن غير ضروري للتمائم التي يرتديها الأشخاص الأحياء ، وكان التميمة تحتاج فقط إلى أن تُكتب برقم الفصل أو السطر الأول من الصلاة ، ومع ذلك ، كانت طقوس التكريس الأصلية لا تزال تؤدى على التمائم الجنائزية ، مما ضاعف من قوة التمائم ، علاوة على ذلك ، احتوى رسم التميمة أو أي رمز مقدس على القوة المماثلة للتميمة الفعلية ، لإنجاز هذه المهمة ، كان لابد من تنقية الكاتب والأدوات المستخدمة.

شكل (٢) رمز عين حورس (علامة للشفاء) عند المصرى القديم – نقلا عن :
https://carmelrowley.com.au/blog/?p=2201/1/9/2021/7:20PM

وقد ارتبط الفن المصري القديم أشد الارتباط بالمعتقدات، "وقد لعبت هذه المعتقدات دورا هاما في حياة مصر الأولى، وبرزت في الفن رموز لها منذ الصدد الأول من التاريخ، واعتمد الفنانون على ما ورد في النصوص التي وضعها الكهنة

عن هذه المعتقدات بتجسيدها صورا وتماثيل، كما حدت أنماط الأبنية وتخطيط أجزائها ووظيفة كل منها، وهنا تجلت قدرة الفنان المصري في الرمز لهذه المعتقدات الغامضة، التي تدور حول تصورات وتخيلات مستوحاة من عالم ما وراء الطبيعة". والتي حولت تفكير الفنان إلى العناية بالحياة الأخرى وذلك بتزين القبور بالأعمال الفنية المختلفة. ولجأ الفنان إلى الرمز في أعماله الفنية لما فيه من قدرة خارقة على اختراق عالم اللاوعي، وأن غاية الفنان هو خلق حالة نفسية معينة في العمل الفني. **(٧- ص ٤٧)**

فنرى أن الفنان المصري القديم كان ينظر إلى الحيوان نظرة المعبود ليدفع عنى شره أو ليجلب خيرة، "فصار ينظر إلى الأسد منذ عهد ما قبل الأسرات على أنه يؤدى عمل الحارس، وفى مصر القديمة كانت صورته تشكل قوائم المقاعد ومساندها، كما كانت تشكل كذلك القاعدة التي يرتكز عليها عرش الملك وتشكل صورة الأسد المستطيلة قوائم أسرة الأحياء فتحرس الأسود النائم من أعدائه الطبيعيين والخارقين للطبيعة". كما كان الأسد رمزا إلى الملك، حيث ارتبط هذا الرمز في عقولهم بالشراسة والملكية في آن واحد. ونجده قد رمز "لإله سخمت" في هيئة امرأة لها رأس لبؤة يعتليه قرص الشمس، فهي محاربة خطيرة شديدة البأس، وتقوم بحماية المملكة فتقضى بدون رحمة على جميع الأعداء، وأحيانا تثور على كل البشر وتعمل على انتشار الأمراض والأوبئة، وفى حالة هدوئها يمكنها أن تشفى المرضى".**(٧- ص ٤٧)**

وقد رمز المصريون أحيانا لظهور الروح العظيمة للحياة من المياه بزهرة اللوتس المائية التي تطفو ثم تنفتح، وتنحني البراعم إلى الوراء ليبرز من بينها إله النور والحركة ليرقى في السماء واعتبرها المصريون الزهرة نفسها أحد أشكال الإله الأعلى"، ونجده استخدم الأسماك الموجودة في البيئة كسمك البلطي" إذ اعتقد أن إلهة (بوسيريس) حولت نفسها إلى سمكة البلطي، وكانت معظم الأسماك مقدسة بطريقة ما، فكأن الأروص مكرسا للإلهة نيت، وثعبان السمك للإله هليوبوليس، وهكذا كثيرا ما كانت تعمل تمائم من خزف بشكل سمك البلطي لتجلب الحظ الحسن"، وغيرهم من الرموز التي استخدمها الفنان المصري القديم لتأكيد عقيدته، حيث أن تلك الرموز لها دلالاتها التي تعبر عنها. **(٧- ص ٦٣)**

شكل (٣) يتضح فى البردية رمز زهرة اللوتس المائية ، وسمك البلطى عند القدماء المصريين – نقلا عن : https://www.almrsal.com/post/1099139/1/9/2021/7:30PM

وأصبحت قطع الحلى التي تصنع على شكل شريط أو عصابة تلف حول الرأس، وسيلة تجميلية لتثبيت تسريحة الشعر وزيادة جمالها ورونقها، وذلك أكثر من دورها كتميمة أو تعويذة لحماية رأس من يرتديها. كما أن قطع الحلى التي كانت تصنع وتصمم على شكل "ودعة" وتستخدم كرباط للمئزر أو كحزام يلف حول الوسط، كما تستخدم كتميمة للحماية والوقاية. كذلك أصبحت الأساور والخلاخيل تستخدم لتجميل اليدين والقدمين، أو لإخفاء العيوب التي تكون في بعض المفاصل. والمصوغات والمجوهرات قد تستعمل لتحقيق أغراض عملية بحتة، فقد كانت هناك أختام مصنوعة من الذهب الخالص، أو مصنوعة من أحجار صلبة كريمة أو شبة كريمة مركبة في يد مصنوعة من الذهب. وكانت هذه الأختام منقوشة باسم الملك، وتعطى لكبار الموظفين المفوضين في التصرف والتعامل نيابة عن الملك، ومن المحتمل أن نفس هذه الوظيفة العملية لبعض قطع المصوغات والمجوهرات، كانت تؤديها أيضا العقود المسماة "منييت" التي كانت تعلقها السيدات على الصدر كرمز لانتمائهن إلى عبادة الإلهة "حتحور"، وكانوا يعتقدون أن الإلهة "حتحور" ربة الحب والجمال، هي في الوقت نفسه ربة الصحاري التي يحصلون منها على كل المعادن والأحجار الثمينة الجميلة، ولذلك فقد كان من المنطقي أن تكون ثمة علاقة وطيدة بين الإلهة " حتحور " وكل المجوهرات. بل وكانت الكاهنات المكرسات لخدمتها يتميزون بلبس عقد المجوهرات الأنيق المسمى "منييت" كرمز لانتمائهن إلى تلك الإلهة التي كانت تعتبر راعية المنقبين في الصحاري، وحامية

الفنن الذين يعملون في المناطق البعيدة، وكل الذين يسهمون في جلب المنتجات الجميلة من معادن وأحجار. **(٤- ص ٤٦)**

الرمز في الفن الإسلامي:

استمد الفنان المسلم أفكاره من فلسفة العقيدة الدينية من خلال رموزا طبيعية وزخارف هندسية، واعتمد على تجريدها لعدم مضاهاة الأشكال الواقعية، حيث استمد منها الصياغات الشكلية للعناصر والرموز وأكد الفن الإسلامي على التجريد، فحول الطبيعة إلى مجردات. **(٩- ص ٣٤)**

ونقلت مصر مع الفتح الإسلامي نقله حضارية كبيرة. واعتبرت الرسوم والزخارف الإسلامية امتدادا لما سبق أن اتخذه الفنان المصري القديم من زخارف ورسوم جدارية وحياتية... ولكنها تعبر عن فلسفة الحضارة الإسلامية ودلالاتها الرمزية كالخط العربي والعناصر النباتية والحيوانية والأشكال الهندسية. هذا وقد استبعد لفترة رسوم الأشخاص. الاحتفاظ برسوم كالسمكة رمزا للخير والخصوبة والتكاثر ووفره النسل وكتفاؤل حسن بتجنب النقص فقد كانت تدق من خلال فنان الوشم في الأسواق على اليد والذراع للعامة من أفراد الشعب. **(٥- ص ٢١)**

شكل (٤) قرط من الذهب – يتضح فيه الرموز الهندسية - بين القرن الـ ٧ ، ٨ الميلادى – العهد الأموى أو العباسى – متحف الفن الإسلامى – برلين ، ألمانيا – نقلا عن : http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;de;Mus01;40;ar/22/8/2021/10:17AM

كذلك رسم الثعبان الضخم الذي كان يهدد رب السماء (رع) في رحلته الليلية في المصري القديم والأبريق رمزا للكرم ثم " للولد " الذكورة في الأسرة. والنخلة فهي منذ المصري القديم كانت تزخرف جداريات المعابد والمقابر وهي الخير والوفرة والرزق ثم هي النخلة المقدسة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في سورة "مريم". **(٥- ص ٢٢)**

الرمز في الفن القبطي:

" استخدم الفنان القبطي الرموز على حوائط الكنائس واسقفتها منذ القرن الأول، بل ونقشت على خواتم المسيحيين الأوائل، وفى بيوتهم وعلى كؤوسهم وأطباقهم وكراسيهم، وقد استخدمت الكنيسة الأولى الرموز لما تحمله من فيض في المعاني الروحية، تعجز الكلمات أن تعبر عنها". ومن أهم تلك الرموز التي استخدمها الفنان القبطي وعبرت عن عقيدته شكل الصليب الذي أبدع الفنان فيه بأشكال مختلفة، فليس عجيبا أن يوجد أكثر من أربعمائة طابع مختلف لشكل الصليب، فقد عرف الصليب منذ عصر ما قبل التاريخ كرمز مقدس ومصدر للحياة. **(٧- ص ٧٦)**

"وتسجل السير الإنجيلية الصور والتماثيل التي تسودها الرمز وقد حرص الفنان القبطي على نقل التراث السابق عليه لخدمة العقيدة الدينية فأخذ الرموز والآلهة التي ظهرت في العصر الفرعوني والهلينسى، وقد أخذ الفنانون عن الفن اليوناني الروماني تيجان ورق الآكانتس بعد أن حوروها وجردوها من نسب الطراز الروماني وأبعاده، كما أخذ الفن القبطي من الفن البيزنطى إلا أنه بقي فنا قبطيا محافظا على جوهرة وأصالته.

وقد أكدت " سعاد ماهر " أن من مميزات الفن القبطي كرهه لمحاكاة الطبيعة، فكانت الرسوم محورة بل ومتطرفة في التحوير حتى إنها أصبحت رسوما رمزية تظهر أوضح مميزات الأشكال فقط ولذلك أطلق عليها البعض رسوم كاريكاتورية.

ومن أكثر الرموز الزخرفية التي استخدمها الفنان القبطي نبات الآكانتس وورق العنب فكانت ترسم بطريقة زخرفية، كذلك موضوعاته لرموز آدمية أو هندسية أو نباتية، وقد استخدم رمزا واضحا لكي يعبر عن قداسة الأشخاص، بوضع هالة على رؤوسهم لتمجيد العقل البشرى الموجود داخلها وأصبحت تلك الهالات رمزا للفن القبطي ولونت باللون الذهبي كرمز لنور السماء والعد عن الواقع.

وقد ابتكر الفنان القبطي نماذج متنوعة من الرموز المتداخلة المتشابكة فمن الرموز التي استخدمها الفنان القبطي، عين الإله وقد كانت موجود في الفن المصري القديم وهي رمزا للحياة، ومن العلامات التي استعملها هالة التقديس الساسانى فقد رسمت حول رؤوس القديسين والأبطال وحول رؤوس المحاربين والنساء. وهكذا لقد بدأ الفن القبطي فنا شعبيا ثم أصبح فنا زخرفيا، ورغم تأثره بالأساليب الهيلينسيه فبدأ

أنه حلقة الوصل بين الفن المصري القديم والفن الإسلامي ببعض سماته المميزة". **(٩- ص ٣١)**

الرمز في الفن الشعبي:

الرموز الشعبية هي في الأساس نشاط عقلي يعبر عن الوجدان أو صياغة لانفعال يدركه العقل وهذه الرموز ترتبط بمعاني عميقة، ولهذا تكون الاستجابة سريعة من الآخرين لمعاني هذه الرموز بنفس مستوى العمق في شكل الرمز، ويتغير شكل الرموز ومعانيها تبعا لثقافة كل شعب، تأخذ تغيرات شكلية ومعاني متنوعة لدى الشعوب المختلفة، والرموز الشعبية هي دلالات شكلية نابعة من فطريات التعبير، ومعاني مصاغة في إشكال أصبحت علامات تدل على عادات وتقاليد كل شعب. تتميز الرموز الشعبية بالجمع بين الزمان والمكان دون قيود أو فواصل. **(٣- ص)** والناس يتخذون من الحيوانات والنباتات رموزا تدل على الرغبة في الخير أو دفع الشر، فالبقرة عند بعض الشعوب بعقود الحلى أو الأزهار وقد كانت المعبود المقدس عند القدماء المصريين وبنى إسرائيل، وما زالت هذه الرموز تستخدم في بعض القرى المصرية، فالتمساح يعلق بعد موته على أبواب الدور، والحية ترسم على القبور حماية لها من الأرواح الشريرة، وكانت القطة حيوانا أليفا ومقدسا عند المصري القديم، وكانت أكثر الشعوب تخاف إيذائها ولايزال بعض الناس يخافونها في الليل، ويتصورون أن الأرواح تتقمصها، وارتبطت بها الأساطير الشعبية. **(٩- ص ٤٤)**

وأصبح الكف "خمسة وخميسه" رمزا، وأصبح الإبريق رمزا، وأصبحت القلة رمزا شعبيا، وكذلك أصبحت النقود التي توضع أسفل قلق السبوع رمزا وأصبح طرقعة الملح في مبخرة السبوع رمزا، وكذلك النورج أصبح رمزا شعبيا هاما، والقمر، والشمس، والأشجار ن والقطط، والتماسيح، والثعابين، والبوم، والغربان، وحصان البحر، والأسماك، كل هذه الأشكال أصبحت رموزا شعبية. **(٩- ص ٤٦)**

الاتجاهات الفنية للتعبير بالرمز:

١) الاتجاه الاصطلاحي:

"يتضمن هذا الاتجاه أشكالا رمزية تحمل مضمونا مباشرا وحددا تهدف في المقام الأول لتوصيل المعاني للجماهير العريضة من عامة الشعب، وعادة ما يقترب هذا الاتجاه من الموضوعات الأدبية المتصلة بالحياة الاجتماعية والسياسية لتوضيح

أهداف دعائية عن طريق نقد الماضي وتفاعل الحاضر ونحو مستقبل أفضل. وعادة يستخدم هنا لغة تشكيلية مقروءة للغالبية من عامة الشعب مثل استخدام الحمامة وغصن الزيتون للتعبير عن السلام، والمنجلة كرمز للزراعة، والمطرقة والأدوات التي يستخدمها العامل للتعبير عن الصناعة.

إن استخدام هذه الرموز على نحو متكرر للتعبير عن الموضوعات ذاتها هو نتاج فهم خاطئ لوظيفة هذه الرموز وإهداء للقوى الفكرية التي أنتجتها، ويجب إدراك أن الغرض من سهولة تعبيرها عن الفكرة يجب أن تدفع إلى مجالات البحث عن مدركات شكلية جديدة نعبر بها كلفة متناسقة تجمع عناصر الفهم والتذوق". **(١٤ص ٧٢)**

٢) الاتجاه التعبيري:

"تتسم الأعمال الفنية في هذا الاتجاه الرمزي بالجمع بين الواقع والخيال، من خلال الرمز الشكلي الشعوري، وتتسم أعمالهم بالموضوعات التقليدية من واقع الحياة، ويكون بناؤها التشكيلي مغايرا للقواعد الأكاديمية، وتحمل طاقة من الانفعالات الإنسانية المختلفة من الفرح والحزن".ويمكن ملاحظة ذلك باستخدام الرمز الموجزة المباشرة الدلالة بصياغة تعبيرية مجردة لإيصال المعنى للمشاهد، باستخدام الأسلوب التعبيري مع الخيال في صياغة الرموز بأوضاع غير مألوفة للتأكيد على المعنى الدلالي للرمز. **(١٤- ص ٧٣)**

٣) الاتجاه التجريدي:

التجريد في تناول الرمزية هو رد الأشياء إلى أصولها الجوهرية، ويستنتج التجريد التأليف بين الصور التي توحى بها الرؤية الفنية، وبين صور العالم الخارجي، وقد كان الفنان (بول جوجان ١٨٤٨- ١٩٠٣) يتحدث دائما عن العنصر السائد في تركيب الشكل واللون، وكان دائما يردد: "لا تحاكى الطبيعة أكثر مما ينبغي، فالفن هو تجريد الطبيعة، يحدث عندما يكون الفنان في حالة حلم وسط هذه الطبيعة". "كما يتبع هذا الاتجاه أشكال رمزية مجردة، والتي نتجت عن فكرة تجريد الأشياء من حالتها الواقعية للوصول إلى الجوهر في أشكال مجردة هندسية أو غير ذلك رمزا للحقيقة الروحية، أو رمزا للقواعد التي تحكم الكون استجابة لمطالب المجتمع الروحية.

الأسس الإبداعية للرمز:

ترى الدارسة أنه لا بد من الإشارة إلى ثلاثة أسس إبداعية يقوم عليها الرمز حتى يصبح مؤثرا وفعالا، وهذه الأسس الإبداعية هي الإيحائية، الخيالية، الروحانية. فالرمز بمعناه الإيحائي الذي يغوص في أعماق النفس الإنسانية المبدعة في ظل أن المجتمع هو الذي يضفي على الرمز معناه، وبانتقاله إلى عالم الإبداع يصبح ذا إيحاءات إنسانية خاصة، وفيما يلي شرح موجز لكل من الأسس الثلاثة :

١) الإيحائية:

على الرغم من تعدد المفاهيم والآراء حول مفهوم الرمز إلا أنها تتفق جمعيا حول خاصية (الإيحاء الرمزي)، "وهذه الإيحائية تنطلق من السياق الذي بداخله وهذا ما يؤكده د. محمد فتوح أحمد: وهو أن الرمز بعد اقتطاعه من حقل الواقع يغدو فكرة مجردة، ومن هنا لا يشترط التشابه الحسي بين الرمز والمرموز، بل العبرة بالواقع المشترك والمتشابه الذي يجمع بينهما كما يحسه الفنان والمشاهد". **(١٤- ص ٦٣)**

٢) الخيالية:

والرمز الذي يكون قوامه الخيال، قد يكون من المفيد توضيح علاقة الخيال بالإدراك الحسي والخبرة البصرية الذهنية المتمثلة في الصورة الذهنية، فقد اتفق على أنها قد تكون شيء منفصل عن عملية إدراك الأشياء ذاتها، فعند إدراك أي شيء مرئي تحتفظ الذاكرة بما هو جوهري فقط وتستدعى هذه الصور عن طريق التذكر القادر على استرجاعها بدرجات متفاوتة من الوضوح، أما التخيل فهو القدرة على الربط بين الصور المختلفة سواء في عملية التفكير أو الشعور الوجداني لتجسيد صورة كاملة ترمز لفكرة ما. وفى الرمز يلعب الخيال بقوته الغامضة دوره في النفاذ داخل نثريات الواقع والإتحاد بها، والرمز تجسيد وكشف بدرجة من التميز والمباشرة تقل وتكتر عن اللانهائي الذي يتبدى فيما هو نهائي ومحدد يمكن إدراكه.

٣) الروحانية:

"ويصل الفنان الرمزي إلى البداهة الفطرية بالتأمل الروحاني الذي يعيد الشفافية إلى نفسه، ومن خصائص الصياغات الرمزية قدرتها على إضفاء مظاهر المخلوقات على الأحوال النفسية ورغم إبقاء المذهب الرمزي للواقع حقيقته الحسية الخارجية، فإنه قد دعي إلى تأمل باطنه، لذا نجد أن الانفعال الرمزي أوغل في الداخل، واتخذ مع الخيال، على خلاف الواقعية التي كان هدفها التعبير عن النفس

من خلال الحس والبيئة. وبينما كانت الكلاسيكية تقوم على العقلانية والرومانسية على الانفعالات، كانت الرمزية هي المذهب الذي يقوم على الروحانية" **(١٤- ص ٦٧)**

أنواع الرموز:

١) رموز الطيور:

أما الطيور فقد كانت غنية تناولها الفنان الأفريقي بثراء بالغ، إذ جاءت رموزها تتراوح ما بين الشكل الطبيعي المبسط والشكل المجرد، وذهبت أحيانا إلى شكل زخرفي صرف، ولعل أهم هذه الرموز ما جاء بمثل أجزاء منها كالمنقار والعيون والأرجل والعرف أو جاء في صورة الطائر كاملة مجردة. وقد جاءت بعض رموز الطيور مرتبطة وعبرة عن الأساطير فترى قبائل السينوفو أن طائر أبو قردان وهو طائر يعيش بمنطقة السافانا الأفريقية يمثل واحد من بين الكائنات الخمسة الأولى التي ظهرت على الأرض، أما الكائنات الأربعة الأخرى فهي الحرباء، والسلحفاة والثعبان والتمساح. وكثيرا ما ينقش رمز هذا الطائر على الرموز. أو تشكل هذه المشغولات على هيئته أو على هيئة طيور أخرى.

٢) الرموز الحيوانية:

كان من الطبيعي أن تحتل الرموز الحياتية المكانة الكبرى في الرموز الأفريقية سواء من حيث عددها أو من حيث أسلوب صياغتها خاصة تلك الحيوانات التي كانت مصدر خوفه وأمنه، مصدر خوف لأنها كانت تهاجمه وتهده بالفناء، ومصدر أمنه لأنها مصدر غذائه وكسائه وأدواته، لذا يلجأ الفنان الأفريقي إلى تصوير حيوان له قيمة رمزية كمحاولة للتعبير بالرمز أو المعطيات الخرافية لعالم غير عالمنا ولهذا استخدم الأفريقي الرموز الحيوانية لتأكيد مكانة الحيوان من حيث الفضل والسيادة لأنها تجمع بين حيوان عالم الرؤية وعالم الحدس معا.

وفيما يتعلق بالدلالات الرمزية لهذه الرموز، نجد أنه غالبا ما ترمز الحيوانات لدى الأفارقة عن السلطة فهي في نظرهم ترتبط بمظاهر القوة في السلطة وهناك أشكال من الرموز محببة للأسلاف أو لإله الإخصاب كالجاموس، والتمساح، والفيل، وفرس النهر والأسد والنمر... وغيرها، كما أن بعضها قد يرمز إلى أشكال الآلهة في هيئة حيوانية.

وترى جيلبر دوران في شأن مدلول بعض الرموز الحيوانية أنه قد يتناوب كل من الجراد والضفادع في الرمز إلى الشر، أما الثعبان ففي تعبيره عن حركته الأفعوانية أي الدينامية، فإنه يعطى دلالة قبيحة ومنفردة، والدودة بدورها صورة مرعبة لذا يرى فيها شارل بودوان أنها تمثل فريتا ذكريا مكملا للعفريت الأنثوي في العنكبوت.

وقد تشير بعض الرموز الحيوانية إلى طوطم العشيرة ويقول جيلبير دوران في هذا الشأن (يعد الحيوان في تفكير البدائي تمثيل رمزي، إذ أن دراسة السلالات البشرية بنيت على قدوم وشمولية الرموز الحيوانية التي تظهر في الطوطمية ومخلفاتها الدينية المرتبطة بتقديس بعض أنواع الحيوان ومن أمثلة تلك الحيوانات الثعبان والثور والكبش والخنزير البري والسمكة إلى جانب العصفور وبعض الطيور.... وغيرها. وقد تمثل الرموز حيوانات من أنواع الغزال والأنتيلوب أو القرد، والحيوانات المفترسة كالأسد والنمر والضبع والثعبان والضفدع والعقرب، وزواحف وأحصنة متوحشة... وقد يزخرف الأفريقي مشغولاته الفنية بطائفة من الرمز الحيوانية المعبرة التي تتراوح بين الفيلة وبقر وحشي والقردة. **(١٠- ص ٨٠)**

٣) الرموز الأدمية:

لم تلق الرموز الآدمية نفس العناية والانتشار التي لاقتها الرموز الحيوانية، ونظرا لاختلاف الغرض الذى رسمت من أجله كلاهما، وكنتيجة لاهتمام الأفارقة بالرموز الحيوانية ، قل اهتمامه بتصوير الإنسان ذاته بل أنهم تؤخوا في رسمهم للإنسان إفراغها من أشكالها المقررة، سعيا إلى أن ينتهى بهم الأمر إلى تبسيط أوضاعه إلى أقصى حد، وكانت صياغة للرمز الآدمي، قريبة الشبه بالكاريكاتير حيث المبالغة والحذف في أجزاء الجسم المختلفة ، ولعل هذه المبالغة كانت بهدف إعطاء أهمية ما للعضو الذى يولغ في حجمه أو تعليلها لأهمية العضو الذى خزف أو لتحقيق أهداف تعبيرية معينة يقصدها الفنان. وجدير بالذكر أن الرموز الآدمية لم تكون مصورة فقط بل أن اغلبها صاغها الفنان الأفريقي في شكل تماثيل وأشكال مجسمة للآلهة التي تعبد أو يعتقد أنها تتحكم في قوى الطبيعة.

٤) الرموز النباتية:

جاءت الرموز النباتية قليلة نسبيا بالمقارنة بغيرها من الرموز الأخرى، وقد تمثلت معظمها في رموز دالة على الطواطم النباتية أو أنها ممثلة في شكل رمز للأشجار أو النخيل أو نبات الذرة أو بعض الزهور أو غيرها من العناصر النباتية التي قد ترتبط بمعتقد ما أو بعبادة ما، وقد جاءت هذه الرموز بشكل تجريدي مبسط. **(١٠- ص ٨٢)**

٥) رموز الظواهر الطبيعية (الكونية):

اهتم الفنان الإفريقي بظواهر الطبيعة والأشياء المحيطة به، فبسط فيها، وذلك لا لتمثيلها في ظاهرها بل لتعبر عن دلالاتها، وظواهر الطبيعة المصاغة في شكل علامات أو إشارات يمكن اعتبارها رمزا موحيا بمعنى خاص يظهر من خلال الملامح الأساسية الخاصة بهذه الظاهرة والمصارعة كإشارة دالة.

ويختلف دلالة بعض الرموز باختلاف الظواهر الطبيعية، فالظواهر المناخية قد تسبب إنتقاضا واضحا في كتير من الأحيان ففي البلدان الاستوائية مثلا تبدو ما يرتبط من قحط وجفاف.

ومن الرموز الظواهر الطبيعية أيضا ما يمثل طوطم العشيرة كرمز قوس قزح أو رمز الصاعقة أو القمر، والهلال، والشمس.... وغيرها، وجاءت معظمهم للتعبير عن صلتها بعادات اجتماعية ودينية ومعتقدات أفريقية عديدة.

٦) الرموز الزخرفية:

هي عبارة عن زخارف تشتمل على كل من العناصر الهندسية والعضوية معا ومصاغة بطريقة تدل على معاني خاصة لدى صائغها. وقد تطورت الإشارات والرموز في الفن الغاني خاصة الرموز الزخرفية على أختام (دانكرا) إذ استخدم بعضها بشكل جديد على الجدران، وقد قامت الفنانة (إكنغولى أبوبا دونتو) بتلوين جدار في شيريفو فى غانا عام ١٩٩٠ وأطلقت على أحد الرموز اسم (كيويانانى دول بوبيعا) ومعناه (رجل معروف جدا له أشكال مختلفة للبقر). جدير بالذكر أن بعض العلماء أمثال (هركوفيتز) ترى أن الأختام تعد من أهم أدوات عامل النحاس في داهومى وفى بعض القبائل الأخرى. وهي عبارة عن مجموعة قوالب (dies) يصنعها لنفسه لاستعماله الخاص وهي تماثيل الأشكال التى ترى على الأقمشة وشتى النماذج الخاصة بفراء الحيوان كالشعر والحواجب وما شابهها على وحوه الآدميين أو ما شابهها على المشغولات الأخرى كالفخار. **(١٠- ص ٨٤)**

٧) الرموز الهندسية:

تنوعت الرموز الهندسية على الرموز الأفريقية إلى حد كبير على الرغم من تكرار وجودها، وقد تمثلت تلك الرموز في الشرائط الخطية المتعرجة، المثلثات، النقوش، الشبكية Frets.... وأشكال مختلفة من الزخارف التي قد تتخذ شكل الصليب، وتنوعت هذه الرموز تماما عن بعضها البعض، وتعد هذه الرموز في الواقع أشكالا عالمية، ولا تشير بالضرورة إلى أية علاقة تاريخية بين الفنون، فمن بين تلك الرموز نموذجا لأربعة مربعات متداخلة بطريقة النسيج الشبكي تتميز بها شعوب البانتو بجنوب أفريقيا وشعوب أفريقية أخرى. يضاف إلى ذلك رموز أخرى تزين العديد من المشغولات الأفريقية وأشهرها الخطوط الأفريقية والرأسية، بعض الأشكال الهندسية كالمعين والمربع والدائرة... والتعاريج في تشكيلات متنوعة.

٨) الرموز اللونية:

تعتبر الرموز اللونية من الرموز الهامة لدى الأفارقة لما لها من معاني دينية وروحية وطقوسية، إذ يهتم المجتمع الأفريقي بالألوان الصاخبة، ويختلف المدلول الرمزي والتعبيري للون وظيفته من قبيلة إلى أخرى فمثلا يعبد اللون الأحمر لدى الدوجون من أفضل الألوان إلى جانب الأبيض والأسود، لما لهذه الألوان الثلاثة من معاني طقوسية مقدسة، حيث يستخدمونها فى إظهار ملامح بعض المشغولات، أما الألوان الأخرى كالأخضر والأزرق فلم تلاقى نفس الأهمية عندهم، لذا قل استخدامها لديهم.

ويرتبط اللون بعبادات القبائل الأفريقية، فلكل قبيلة ألوان خاصة تميزها عن غيرها من القبائل، متأثرة بالوسط البيئي المحيط بها، حيث يعد اللون عنصرا هاما من عناصر التقاليد القبلية، إذ قد يستخدم كرمز للدالة عن الأعمار، حيث تلون أجسام النشء في بعض احتفالاتهم التقليدية الخاصة بالبلوغ أو الزواج بحلقات وخطوط ونقط ملونة لتؤكد تلك الدلالة العمرية. وهو ما ينعكس على بعض مشغولاتهم الفنية.

أما عن طبيعة مادة هذه الألوان فغالبا ما تصنع تلك الألوان من أصباغ نباتية أو قد تنتج من خلط جير مع أرز ومستخرجات جافة من السحالي والثعابين أو من الفحم أو قد تكون من الأكاسيد الفنية.... أو غيرها. **(١٠- ص ٨٥)**

٩) الرموز المركبة:

من الرموز المركبة ما جاء مطوعا فنيا، خاصة في مشغولات بنين الفنة إذ جاءت هذه الرموز تجمع بين أكثر من عنصر واحد سواء أكان حيوان أو طير أو إنسان... غيرها، أو قد تحتوي على عنصر واحد غير أن صياغته تخرج به عن الشكل المألوف لهذا العنصر. كالصفور ذو الرأسين والسمكة Mud Fish (سمكة الطين)، أو رأس الفيل المطوعة حيث تحمل خرطوم ينتهي بيدين تمسكان أوراق شجر.

وهناك رموز أخرى كالغزال الرشيق الصغير الذي يرتع بين أوراق الشجر.... يضاف ذلك رموز أخرى متمثلة في تصفيفات الشعر المطوعة فنيا على شكل عرف الديك، أو العلامات المميزة للقبيلة فوق الأقنعة أو على كل ما يستخدم للزينة كأساور والزرابر الحديدية أو النحاسية. يضاف إلى ذلك رموز أخرى من الأوراق النباتية ووحدات قوامها الطيور والحيوانات المعرفة عن أصولها وملامحها بروح هندسي تجريدي.

الحيوانات والطيور كمصدر للرمز:

نرى الكثير من نماذج الطيور والحيوانات المستخدمة كرموز فنية في الفنون المختلفة وهي ذات موروث ثقافي تعارفت عليه الجماعة فألفته وألفت التحليل معه، فالذئب قد يرمز للظلم والعدوانية، كذلك يرمز الأسد للقوة والبسالة، والحمامة رمزا للوداعة والأمن السلام، والبومة للخراب والموت والتشاؤم، والطاووس للحظ السعيد، والديك للعطاء والسخاء، لأنه ينقر الحب بطرفي منقاره ويحمله للصغار، "والسمكة تدل على الإخصاب والتكاثر، بينما تدل الأفعى على الشر والعداوة، حيث في العقيدة الإسلامية تسلل إبليس في شكل أفعى إلى الجنة وأغوى حواء بالأكل من الشجرة المحرمة. أما النسر فيرمز للحرية ورفض القيود والاحتلال بينما يرمز للاستبداد والظلم عند البعض الآخر. **(١٠- ص ٨٦)**

النبات كمصدر للرمز:

نرى استخدام الفنان للرمز النباتي في ثقافات الشعوب والعهود القديمة والحضارات المتوارية، فنجد السنبلة رمزا للعطاء والحياة المتجددة في أعمال الفنان الشعبي، كما رمز الصبار للجلد والصلابة ورفض القهر، "أما الشجرة فتدل على الخصب

والعطاء، مثل النخلة عند الكنعانيين وشجرة الزيتون تدل على التقديس في كافة الأديان". **(١٤- ص ٩٩)**

البيئة المصنوعة كمصدر للرمز:

يقصد به ما يكون بعمل يد الإنسان – أو كما يسميها البعض (البيئة الصناعية) – وتهدف إلى مواجهة مطالب الحياة، كالمنزل والسيف والرمح.... وغيرها. ومن أهم هذه الرموز: الأطلال والمدن القديمة والبيوت، فالأطلال مثلا ذات لآلات رمزية تتفاوت بين الخلود والفناء، كما أنها تحمل الكثير من دلالات الحياة (كالمولد والنشأة، تحدى الدهر، الموت، الحياة، البقاء، الرحيل)، ففناء الدار مثلا يعبر عن خلو الحياة والتي أصبحت هذه الدار كذات الفنان المتألمة من عالمها وظروفها، أما السيف فهو رمز للبسالة والشجاعة والنضال، أو البطولة والشجاعة، والإبريق رمزا للطهارة، والسلاسل رمزا للسجن أو الظلم، أما الإبريق مع الحصير فيرمز للوضوء، والأحجار رمزا للانتفاضة، "والشموع رمزا للأمل، والميزان يرمز للعدل، والسكين للغدر، والهون يرمز للدواء"، كذلك الملابس بأنواعها المختلفة وهي ترمز لأصحابها ووظائفهم.

النتائج

من خلال الدراسة أتضح الاتى:

١) أن الرموز كلها محملة بالقيم، وان الرموز ذات القيم الايجابية تفوق في العدد والأهمية الرموز ذات القيم السلبية.

٢) أن الرموز تعتبر لغة مشتركة بين أفراد الشعب الواحد وتعبر عن مدى تواصل هذا الشعب، لذا يجب دراسة الرموز المشتركة بين شعوب المنطقة العربية للتعرف على مدى التواصل فيما بينها.

التوصيات

- الدراسة المستمرة للمفردات الحضارية للهوية الوطنية ، لتعزيز الانتماء والولاء، علاوة على اثراء التجربة الفردية بالمخزون البصرى التشكيلى الذى يحقق الخصوصية.

شكل (٥) قلادة من أعمال الباحثة ، مطلية بالفضة ، حيث دمجت بين رمز الجعران المجنح وزهرة اللوتس المستنبطة من الفن المصرى القديم

شكل (٦) قلادة من أعمال الباحثة ، مطلية بالذهب ، حيث يتضح رمز النجمة كأحد الرموز الهامة المستنبطة من الفن الاسلامى

المراجع:

جيهان فوزي أحمد: "الدلالات الرمزية للون وأهميتها الوظيفية في التصميمات الزخرفية المعاصرة"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠١.

حسين عبد الباسط حسن: "الرمز والأسطورة كمدخل لإثراء الخيال في فن النحت"، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٤.

حنان سمير عبد العظيم: "صياغة معاصرة للرموز الشعبية في مجال الرسم الإلكتروني"، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، ١/٦، أكتوبر.

سيريل ألدريد: مجوهرات الفراعنة - ترجمة مختار السويفى، الدار الشرقية للطباعة، القاهرة، ١٩٩٠م.

سهام محمد على طمان: "مفهوم الرمز في الفن الشعبي المصري وأثرة في التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩٩.

عبد المجيد إسماعيل عبد المجيد: "الدلالات الرمزية لعناصر الطبيعة في النحت المعاصر والحديث"، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٦.

فادى طنيوس عبد السيد: "رسالة فلسفة الرمز في منحوتات القرن العشرين وأبعاده، ودلالاته، التعبيرية والتشكيلية وأثارة التربوية"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية في التربية الفنية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

محمد كمال غريب: "أساليب التبسيط والترميز في " مصطبة كا-جمنى " بسقارة كمدخل لإثراء الصياغات التصميمية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٨.

محمود محمد صالح بدوي: "الدلالات الرمزية والتعبيرية للفن الشعبي كمدخل لاستلهام صياغات مبتكرة في النحت المعاصر"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ببورسعيد، جامعة قناة السويس، ٢٠٠٧.

منى محمد محمد أحمد: "الدلالات الرمزية والتعبيرية للمشغولات المعدنية الأفريقية كمدخل لاستحداث حلى معدني"، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٣.

منصور إبراهيم عبد الهادى المنسى : الواقعية والرمزية فى فن النحت المصرى القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٩.

منصور إبراهيم عبد الهادى المنسى : الواقعية والرمزية فى فن النحت الحديث ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٩.

نادية عبد المعطى أبو طالب : أهمية الرمز فى الفن التشكيلى ، مجلة دراسات وبحوث ، المجلد العاشر ، العدد الرابع ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٧

نهى عبد المحسن على الخطيب: "الرمزية في مختارات من الفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر كمدخل لتصميم الملصق الإعلاني ذو المضمون السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

1. https://ccha.castle-journal.info/index.php/2019-04-08-12-14-56/2019-04-08-12-14-22/item/763-2020-01-09-11-55-29/29/8/2021/2:41PM
2. https://carmelrowley.com.au/blog/?p=2201/1/9/2021/7:20PM
3. https://www.almrsal.com/post/1099139/1/9/2021/7:30PM
4. http://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;de;Mus01;40;ar/22/8/2021/10:17AM